

مساكن جديدة يستمر بناؤها في المستوطنات بمستويات قياسية*

على الرغم من التباطؤ في أعمال البناء المنفق عليها من قبل حكومة إسرائيل، فإن نسبة المساكن التي مولت الحكومة إنشائها في الأراضي المحتلة، باستثناء القدس الشرقية، في الأشهر التسعة الأولى من تسلّم رئيس الحكومة يتسحاق رابين السلطة كانت أعلى من النسبة التي سُجلت في ذروة حملة البناء في عهد رئيس الحكومة [السابق] يتسحاق شمير. إذ إن ١٨,٦٪ من الوحدات السكنية الـ ٨٢٩٠ التي بدىء العمل فيها في عهد حكومة رابين واقعة في الأراضي المحتلة، في حين أن النسبة في عهد شمير لم تتعد ١٠,٨٪ من مجموع ٦١,٦٠٠ بداية إسكان.

وتواصل حكومة رابين بناء مساكن للمستوطنين بوتيرة حددتها حكومة شمير، وبمعدل لا مثيل له في الأعوام الستة والعشرين من الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وغزة.

إن ٤٠٠٠ وحدة على الأقل من الوحدات السكنية المنجزة في هذه المناطق غير مبيعة، وثمة ٥٦٠٠ وحدة أخرى في قيد البناء.

وستزيد المساكن الجديدة في عدد المستوطنين في الأراضي المحتلة بواقع ٣٠,٠٠٠ مستوطن - من ١٢٠,٠٠٠ إلى ١٥٠,٠٠٠ نسمة. وفي القدس الشرقية، التي ضمتها إسرائيل في حزيران/ يونيو ١٩٦٧ والتي يقطنها الآن ١٦٠,٠٠٠ إسرائيلي، هناك ١٣,٠٠٠ وحدة أخرى قد تم إعدادها. وقد تباهى رابين بأن ما بُني من مساكن في الأراضي [المحتلة] خلال فترة حكمه أكثر مما بُني في أي وقت سابق منذ سنة ١٩٦٧.

إن كثيراً من المساكن الجديدة قد خُطّط له استباقاً للوصول المحتمّ لمليون مهاجر من الاتحاد السوفياتي السابق. وأكثر من نصف ذلك العدد وصل إلى إسرائيل - وهو تبدلٌ حوّل النقص في الإسكان لدى إسرائيل إلى تخمة، حتى في بعض مستوطنات الضفة الغربية.

* المصدر: Report on Israeli Settlement in the Occupied Territories, Vol. 3, No. 6, November 1993, p. 3.

ويؤكد مسؤولون في الحكومة أن سوق الإسكان الاستيطاني سـ"تنضب"، حتى لو لم ينضب دعم الحكومة.

ومع ذلك فإن أسعار المساكن في منطقة القدس الكبرى والحساسة تبقى عالية، ومستوطنات غور الأردن تشهد طفرة في الاهتمام بها.

وقد أظهرت دراسة حديثة لشركة عقارية إسرائيلية صورة متعددة الأوجه في سوق العقارات الاستيطانية. إذ لاحظ أحد مسؤولي شركة "غيمولاب" (Gemolab)، وهي الشركة التي وضعت الدراسة، قائلاً: "إننا، بصورة عامة، نرى سوقاً متأثرة بثلاثة عوامل: القرب (قرب المساكن الجديدة في مستوطنات الضفة الغربية) من الخط الأخضر، ونوع المستوطنة (واقعة في الضاحية، أو ريفية، أو منتمية أيديولوجياً إلى الجناح اليميني المتطرف)، والقرب من القدس."

في المناطق الاستيطانية المفضلة لدى حكومة رابين - ولا سيما منطقة القدس الكبرى، بين رام الله والخليل - ظلت الأسعار مستقرة أو إنها ارتفعت منذ تبدل الحكومة في العام الماضي. فعلى سبيل المثال، فإن سعر المتر المربع في معاليه أدوميم، شرقي القدس مباشرة، قد ارتفع خلال العامين الماضيين بنسبة ٤٪ - من ٩٨٣ دولاراً إلى ١٠٢١ دولاراً.

وخلافاً لذلك، فإن أسعار المنازل في أريئيل، التي يقطنها ١١,٥٠٠ نسمة، قد تدهورت سريعاً في العام الماضي بنسبة ٢٠٪، على الرغم من قرب أريئيل من تل أبيب. وكان هناك أيضاً انخفاض بنسبة ٩٠٪ في عدد الوحدات المباعة في الأشهر الستة الأولى من سنة ١٩٩٢. والسبب الوحيد الذي جعل أريئيل تعاني، سواء من حيث المخصصات من الأموال العامة أو من حيث الإدراك الحسي الشعبي، هو تماهيتها الوثيق مع حزب الليكود. كما أن رئيس بلدية أريئيل، رون ناخمان، عضو ليكودي في الكنيست.

إن مستوطنة معاليه إفرائيم، المطلة على غور الأردن تقع في منطقة أثيرة لدى رابين، وقد استمرت في تلقي الإعانات المالية من أجل التطور الصناعي، في حين أن أريئيل، مثلاً، لم تتلق مثل تلك الإعانات. ومع ذلك، فإن بعد معاليه إفرائيم عن تل أبيب والقدس لا يزال يحد من توسعها. وقد انخفضت نسبة مبيعات المساكن فيها خلال العام الماضي أكثر من ٦٠٪، وهبطت الأسعار بنسبة ٢٠٪.

إن هذه التطورات لا يمكن رؤيتها بمعزل عن الصورة العامة لسوق الإسكان الوطنية الإسرائيلية؛ فالطلب المتدني لمساكن جديدة، والذي مرده إلى هضم الهجرة

السوفياتية، قد أدى إلى تبريد سوق المساكن في المناطق البعيدة عن مركز البلد. وعلى العموم، فإن المواقع الأقرب إلى القدس أو تل أبيب حققت نتائج أفضل مما حققته مواقع أخرى في إسرائيل وفي الأراضي المحتلة على حد سواء.

إحصاءات بناء تتعلق بالضفة الغربية* وغزة
تموز/يوليو ١٩٩٢ - آذار/مارس ١٩٩٣**

تموز/يوليو ١٩٩٢ - آذار/مارس ١٩٩٣	١٩٩٢	١٩٩١	
٥٩٦٠	٦٥٩٠	٢١٨٠	إجمالي المنازل المنجزة
٤٩٢٠	٥٥٧٠	١١٠٠	حكومي
٧٧٠	١٠٢٠	١٠٨٠	خاص
١٢,٦	٩,٤	٥,١	النسبة من الإجمالي الوطني
٢٥١٠	٦٣٤٠	٧٧٧٠	إجمالي بدايات الإسكان
١٥٤٠	٥٠٠٠	٦٦٧٠	حكومي
٩٧٠	١٣٤٠	١١٠٠	خاص
٩,٦	١٤,٦	٩,٣	النسبة من الإجمالي الوطني
٥٦٤٠	٦٩٥٠	٨٦٨٠	إجمالي البناء الفعلي في نهاية فترة
٩,١	١٠,٤	٩,١	النسبة من الإجمالي الوطني

* [باستثناء القدس الشرقية]

** المصدر: Israel Central Bureau of statistics, July 1993.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>